بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المحظوظة

1341

وقوله

جامعة أم القرى
المعهد العالي للبحوث والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

١٦٤١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الاول الآخر الباطن الظاهر والصلاة والسلام على سيدنا محمد الطاهر
القاهر وعلى آله واصحابه ذوي العلا والمفاخر وبعد فلما انتهى الكلام على
تكملة الجلال السيوطي فلنشرع الآن في الكلام على تالي الجلال محمد بن احمد
المحلي نفعنا الله بهما وبعلومهما في الدنيا والآخرة ونسأل الله الاعانة
على البدء والختام والموت على كمال الايمان والاسلام قال نفعنا الله به

سورة الكهف مكية سميت بذلك لذكر اصحاب الكهف فيها من
باب تسمية الشيء بكل بعضه وسورة مبتدأ ومكية خبر اول وجملة الخبر
ثان ثابت قدره اشارة الى ان الجار والمجرور في لله متعلق بمحذوف خبر
المبتدأ والمراد بالثبوت الدوام والاستمرار ازلا وابدا فيحتمل الفرق بين حد القديم
والحادث فوصف القديم بالكمالات ازلي مستمر وكل حادث عارض
الاعلام بذلك اي الاخبار بان وصفه الكمالي ازلي فتكون الجملة خبرية لفظا
ومعنى والمقصود منها كونها عقيدة للعباد وشرطا في ايمانهم والمخبر بالحمد حامد
او الثناء اي انشأ الثناء بمضمون تلك الجملة لانشاء المضمون فانه ثابت
ازلا يستحيل انشاؤه فتكون على هذا خبرية لفظا انشائية معنى كانه
قال اجدد وانشئ حمدا لنفسي بنفسي لاجز خلقي عن كنه حمدي وثنائي كما
عن ابي العباس المرسي انه سأل ابن النحاس النحوي عن ال في الحمد لله هل هي
جنسية او عهدية فقال يقولون انها جنسية فقال لا بل هي عهدية
لان الله لما علم عجز خلقه عن كنه حمد نفسه بنفسه وابقاه ايحمدونه
به او هما اي الاعلام والانشاء ويكون هذا من باب استعمال الجملة في الخبر
والانشاء على سبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز فاستعمالها في الخبر حقيقة وكذا
في الانشاء مجاز وهو فيكون المقصود من هذه الجملة امرين الاعلام للايمان
والتصديق وانشاء الثنا افيدها الثالث اي اكثرها فائدة لدلالتها على
امرين مقصود كل منهما بالذات قلت انشاء الثنا يستلزم الاعلام والاعلام
يستلزم انشاء الثنا قلنا نعم لكن فرق بين الحاصل المقصود والحاصل الغير المقصود

فتحصل

فتحصل انه اذا جعلت الجملة خبرية فقط كان الثنا حاصلا غير مقصود وان
جعلت انشائية فقط كان الايمان بها حاصلا غير مقصود وان استعملت
فيهما كان كل مقصودا لذاته الذي انزل تعليق الحكم بالمشتق يؤذن بأن
لعلية كأنه قال الحمد لله لاجل انزاله الخ وانما جعل الانزال سببا في الحمد لانه
اعظم نعمة وجدت دنيا واخرى اذ به تنال سعادة الدارين اذ فيه صلاح المعاد
والمعاش قال تعالى وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء على عبده
الاضافة لتشريف المضاف ولذا قال القاضي عياض رضي الله عنه

ومما زادني شرفا وتيها وكدت باخمصي اطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا

ولم يجعل له الجملة اما معطوفة على قوله انزل فتكون من جملة المحمود عليه او
حالا كما قال المفسر اختلافا اي في اللفظ والمعنى والعوج بالكسر
الفساد في المعاني وبالفتح في الاجسام تناقضا نفت لا اختلافا على
حذف مضاف اي ذا تناقض فيما اريد به الاستقامة في المعنى
كان حالا موكدة موسسة مستقيما اي معتدلا قائما بمصالح العباد
دنيا واخرى فهو مصلح لصاحبه دنياه واخرته من حيث انه يوانسه
في قبره ويثابر في عند السوال ويكون نورا على الصراط ويوضع في الميزان ويثقل
به ويكاد درجات الجنة وهذا للعامل به وقائم على غير العامل به بمعنى انه
يكون حجة عليه او المعنى فيما حسن الالفاظ والمباني للكونه في اعلا طبقة
البلاغة والفصاحة فان قلت ما فايدة التاكيد قلنا دفع توهم ان نفي
العوج عن غالبه لان الحكم للغالب لينذر متعلق بانزل وهو ينصب
مفعولين قدم الاول بقوله الكافرين والثاني هو قوله باسا
وقوله وينذر معطوف على قوله لينذر الاول وحذف مفعوله الثاني
لدلالة ما هنا عليه وذكر مفعوله الاول في الكلام احتباك حيث حذف
من كل نظير ما اثبته في الاخر الكتاب هو فاعل ينذر في بعض النسخ
بالكتاب وحينئذ فيكون فاعل الانذار ما في ضمير عايد على الله او على محمد الذين

قال المفسر وان الزيد بن الاستقامة مطلقا كان اجلا للاعوج

يعملون الصالحات ثبت للمومنين وقولهم ان لهم اي بانه لهم وانما ذكر المفعولين معا لعدم
النظير لهم بخلاف اهل الانذار فانواعهم مختلفة ماكثين اي مقيمين فيه
هو الجنة اي الاجر الحسن من جملة الكلام من اشاء بذلك الي ان قوله وينذر
معطوف على ينذر الاول عطف خاص على عام والمكتة التشنيع والتقبيح عليهم
حيث نسبوا لله الولد اوهو مستحيل عليه قال تعالى تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان
يتخذ ولدا الذين قالوا اتخذ الله ولدا اي مولودا ذكرا او انثى فيشمل
النصارى واليهود ومشركي العرب ما لهم به من علم اي لاستحالته عليه عقلا
بهذا القول هذا احد وجهين في مرجع الضمير والثاني انه راجع للولد اي لانهم
نسبوا له الولد مع عدم علمهم به لاستحالته وعدم وجوده الثالث انه راجع
لله اي ليس لهم علم بالله اذ لو علموه لما نسبوا له الولد من قبلهم بفتح الميم
بدلا من ابائهم اي فالمراد بابائهم من تقدمهم عموما وليس المراد بهم خصوص من
لهم عليهم ولادة كبرت كلمة كبر فعل ماض لانشاء الذم والتعجب من التا نيث
والفاعل مستتر تقديره هي وكلمة تمييز له والمخصوص بالذم محذوف قدره
المفسر بقوله مقالتهم وهذه الجملة مستانفة لانشاء ذمهم وتنظيرها قوله
تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون تخرج من افواههم اي
من غير تامل وتدبر فيها بل جرت على السنتهم من غير سند في ذلك اي في هذا
المقام وهو نسبة الولد لله الا كذبا صفة لموصوف موصوف قدره
المفسر بقوله مقولا فلعلك باخع الخ لعل تاتي للترجي وللاشفاق
وليس مقصودا هنا بل المراد هنا النهي والمعنى لا تبخع نفسك اي لا تهلكها
من اجل اسفك وغمك على عدم ايمانهم بعد هم تصيرا ما دامت اي فالاثار
جمع اثر والمراد منه البعديه ان لم يومنوا شرط حذف جوابه للدلالة ما
قبله عليه والتقدير فلا تهلك نفسك والمقصود منه تسلية النبي صلى
الله عليه وسلم والمعنى لا تحزن على عدم ايمانهم حزنا يودي لاهلاك نفسك
واما اصل الحزن والغم فهو شرط في الايمان لا ينهى عنه لان الرضى وشرح الصدر

بالكفر

بالكفر لعلك علة للعلة ونصب على المفعول له اي والعامل فيه
باخع انا جعلنا كالتعليل لما قبله فهو من جملة تسليته صلى الله عليه وسلم
وجعل ان كانت بمعنى صير قرينة مفعول ثان وان كانت بمعنى خلق قرينة
حال او مفعول لاجله وعلى كل فقوله ما على الارض مفعول وغير
ذلك اي من باقي النعم التي خلقها للعباد كالذهب والفضة والمعارف
زينة لها اي يتزين بها ويتنعم قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة الآية لنختبرهم الناس
اي نعاملهم معاملة المختبر ناظرين الي ذلك حال من الناس اي
لنختبر الناس في حال نظرهم الى الزينة ايهم مبتدا واحسن خبره وعملا
تمييز والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي نبلو او ارفعه له
تمييز لقوله احسن عملا والمعنى تميز بين حسن العمل وسيئه بتلك الزينة
فمن زهد فيها كان من اهل الحسن ومن رغب فيها كان بضد ذلك فتدبر
لجاعلون مصيرون وصعيدا مفعول ثان فتا بضم الفا مصدر
كالحطام والرفات اي ترابا جرز انثى لصعيدا والمعنى انا لنعيد ما على
الارض من الزينة ترابا مستويا بالارض كصعيد املس لا نبات به ان قلت
ان قوله ما عليها صريح في ان الارض تستمر فيكون منافيا لقوله في الاية
الاخرى يوم تبدل الارض غير الارض اجيب بانه خص ما على الارض من
الزينة لانه الذي به الغرور والفتنة ام حسبت ام منقطعة ويها
ثلاث مذاهب مذهب الجمهور تقدير بل والهمزة وعند طايفة تفسر
بالهمزة وعليه وعليه درج المفسر وعند طايفة اخرى تفسر بل وحدها
اي اظننت الاستفهام انكاري اي لا تظن ان اقصتا اهل الكهف عجيبة
دون باقي الايات فان غيرها من الايات الدالة على قدرة الله كالليل
والنهار والسموات والارض اعجب الكهف معروف وجمعه كهوف والكهف
الغار في الجبل اي وان لم يكن متسعا وهو قول وقيل ان الكهف الغار
المتسع فان لم يتسع سمي غارا فقط والرقيم هو بمعنى مرقوم